مناسبات قراءة سور مخصوصة في الصلوات اليومية والمجامع
- دراسة تحليلية -

أحمد خليف دغيمان العدواني

ماجستير في التفسير وعلوم القرآن

The Occasions of Reciting Specific Surahs in Prayers

Ahmed Khulaif Deghiman Al - Adwani

Master in Exegesis (Tafsir) and Qur'anic Sciences

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الأسرار الحكمية والمناسبات الرابطة بين سور قرآنية معينة وبين الأوقات أو الصلوات التي خصها النبي ﷺ بقراءتها فيها، ويسعى البحث إلى تبيين وجه الملاءمة بين مقاصد هذه السور وبين طبيعة الزمان أو العبادة المشروعة فيها، لتعميق فهم المصلّي لما يقرأ، وقد جاء البحث في مبحثين وخاتمة تضمن المبحث الأول مناسبات قراءة سور مخصوصة في الصلوات اليومية والراتبة، والمبحث الثاني مناسبات قراءة سور مخصوصة في المجامع والصلوات الأسبوعية والموسمية، ثم الخاتمة، منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، أهم نتائج البحث: تبين أن اختيار السور ليس عفويا، بل مرتبط بأحداث كونية (كخلق آدم ويوم القيامة) أو مقاصد تشريعية (كالتذكير بالبعث عند اجتماع الناس في العيد)، السور التي تكرر قراءتها في الرواتب والوتر (الإخلاص والكافرون) تمثل جوهر التوحيد بنوعيه (العلمي والعملي)، مما يجعل العبد في تجديد دائم لعهده مع الله، السور الطوال المخصصة للمجامع الكبرى (ق، الجمعة، الغاشية) تهدف إلى استغلال الكثرة العددية لإسماع الناس كليات الإيمان والجزاء.

التأكيد على أن علم المناسبات يربط بين أجزاء الشريعة (عبادة وقرآنًا) ليكون كيانًا واحدًا يؤثر في نفس المؤمن.

الكلمات المفتاحية: المناسبات القرآنية - مقاصد السور - السنة النبوية - صلاة الجمعة والعيدين - توحيد الإخلاص.

Abstract:

This research aims to uncover the wisdom and the underlying thematic links (Al - Munasabat) between specific Qur'anic Surahs and the particular times or prayers in which the Prophet (PBUH) designated their recitation. The study seeks to elucidate the compatibility between the objectives (Maqasid) of these Surahs and the nature of the time or the prescribed act of worship, thereby deepening the worshipper's understanding of what is being recited.

The research is structured into two main sections and a conclusion. The first section discusses the occasions of reciting specific Surahs in daily and Sunnah (Rawatib) prayers. The second section examines the occasions of reciting specific Surahs in major congregations, including weekly and seasonal prayers.

Methodology:

The researcher adopted an inductive - analytical approach.

The selection of specific Surahs is not arbitrary; rather, it is intrinsically linked to cosmic events (such as the creation of Adam and the Day of Resurrection) or legislative purposes (such as reminding of the Hereafter during large gatherings like Eid).

. The Surahs frequently recited in the Sunnah (Rawatib) and Witr prayers (Al - Ikhlas and Al - Kafirun) represent the essence of Monotheism (Tawhid) in both its cognitive and practical aspects, ensuring a perpetual renewal of the servant's covenant with Allah.

. The longer Surahs designated for major congregations (such as Qaf, Al - Jumu'ah, and Al - Ghashiyah) aim to utilize the large attendance to convey the core tenets of faith and divine recompense.

. The study confirms that the "Science of Occasions" (Ilm al - Munasabat) bridges the components of Sharia (worship and Qur'an) to form a unified entity that profoundly impacts the believer's soul.

Keywords: Qur'anic Occasions (Al - Munasabat) – Objectives of Surahs (Maqasid al - Suwar) – Prophetic Sunnah – Friday and Eid Prayers – Monotheism of Sincerity (Tawhid al - Ikhlas).

مقدمة البحث:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي أُوتي جوامع الكلم، وكان خُلقه القرآن، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. . أما بعد:

فإنَّ القرآن الكريم هو حبل الله المتين، ونوره المبين، لا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء، ومن أشرف العلوم المتعلقة بكتاب الله عز وجل «علم المناسبات»، الذي يكشف عن وجه الارتباط والاتساق بين الآيات والسور من جهة، وبين السور والأوقات والعبادات التي خُصت بها من جهة أخرى. ومن هنا جاء هذا البحث ليُسلط الضوء على «مناسبات قراءة سور مخصوصة في الصلوات»، محاولاً استجلاء الحِكم النبوية من وراء هذا التخصيص.

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

١. مسيس حاجة المصلّي لفهم سر اختيار النبي ﷺ لسور بعينها في صلوات محددة، مما يزيد من خشوعه واستحضاره لروح العبادة.

٢. بيان التوافق التام بين مقاصد السور المختار قراءتها وبين طبيعة الزمان أو العبادة المشروعة فيها.

٣. حث المسلمين على التمسك بالسنة النبوية في قراءة هذه السور ووعي مقاصدها.

ثانيًا: أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في كونه يربط بين علمين شريفين: علم التفسير (المناسبات والمقاصد)، وعلم الحديث (السنن الفعلية والقولية في الصلاة)، وهو يساهم في إخراج علم المناسبات من حيز النظريات المجردة إلى حيز التطبيق العملي في أعظم شعائر الإسلام وهي الصلاة.

ثالثًا: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الغايات التالية:

١. حصر الأحاديث الصحيحة التي ورد فيها تخصيص سور معينة في صلوات محددة.

٢. تحليل المقاصد الكلية لهذه السور بناءً على أقوال كبار المفسرين.

٣. استنباط «وجه المناسبة» بين مقاصد السور والعلة من الصلاة أو الحدث المرتبط بها (كالعيد أو الجمعة).

رابعًا: الدراسات السابقة: لقد اعتنى العلماء بعلم المناسبات والمقاصد قديمًا وحديثًا؛ فنجد

البقاعي في «نظم الدرر»، وابن القيم في «زاد المعاد»، والطاهر بن عاشور في «التحرير والتنوير»، قد أشاروا إلى لفتات بديعة في مناسبات القراءة في الصلاة. إلا أن هذا البحث يتميز بجمع هذه المتفرقات في دراسة تخصصة ومستقلة، تُركز حصرًا على السور المخصوصة في السنة النبوية وتصنيفها تصنيفًا موضوعيًا يسهل على الباحثين والمصلين الإفادة منه.

خامسًا: منهج البحث:

اعتمدت على المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك من خلال تتبع النصوص النبوية الواردة في هذا الباب، ثم تحليل مضامين السور ومقاصدها، وربطها بالسياق الزماني والمكاني للعبادة لاستنباط وجوه التناسب.

سادسًا: خطة البحث:

انتظم البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: مناسبات قراءة سور مخصوصة في الصلوات اليومية والراتبة:

ويتناول السور التي يتكرر سماعها أو قراءتها بشكل يومي أو شبه يومي، ويضم المطالب التالية:

المطلب الأول: مناسبة قراءة سورة الفاتحة في كل صلاة

المطلب الثاني: مناسبة قراءة سورتي السجدة والإنسان في صلاة فجر الجمعة

المطلب الثالث: مناسبة قراءة سورة ق في خطبة الجمعة

المبحث الثاني: مناسبات قراءة سور مخصوصة في المجامع والصلوات الأسبوعية والموسمية:

ويتناول السور المرتبطة بالمناسبات الكبرى التي يجتمع فيها المسلمون، ويضم المطالب التالية:

المطلب الأول: مناسبة قراءة سورتي الجمعة[1] والمنافقون في صلاة الجمعة.

المطلب الثاني: مناسبة قراءة سورتي الأعلى والغاشية في صلاتي الجمعة والعيد.

المطلب الثالث: مناسبة قراءة سورتي ق والقمر في صلاة العيد.

(١) لقد صح أيضًا عن النبي ﷺ قراءة سورتي الجمعة والغاشية معاً في صلاة الجمعة فيما رواه مسلم في صحيحه برقم (٨٧٨) عن عبيد الله بن عبد الله، قال: كتب الضحاك بن قيس إلى النعمان بن بشير يسأله: أي شيء قرأ رسول الله ﷺ يوم الجمعة سوى سورة الجمعة؟ فقال: «﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ١﴾ [الغاشية: ١]».
وسيأتي الحديث عن مناسبة قراءة سورة الغاشية في صلاة الجمعة، انظر (ص ٤٠ – ٤٢).

المطلب الرابع: مناسبة قراءة سورتي الإخلاص والكافرون في سنتي الفجر والمغرب وركعتي الطواف.

المطلب الخامس: مناسبة قراءة سورتي الأعلى والكافرون في الشفع وسورة الإخلاص[1] في الوتر.

الخاتمة: وبها أهم النتائج، والتوصيات، ثم فهرس المصادر.

المبحث الأول: مناسبات قراءة سور مخصوصة في الصلوات اليومية والراتبة:

ويتناول السور التي يتكرر سماعها أو قراءتها بشكل يومي أو شبه يومي، ويضم المطالب التالية:

المطلب الأول: مناسبة قراءة سورة الفاتحة في كل صلاة:

الدليل الوارد:

وردت أحاديث كثيرة في فضل سورة الفاتحة وعظمها، إلا أن الحديث الذي يشير إلى قراءتها على وجه الدوام هو قول رسول الله ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»[2]، وهذا نص في قراءتها في كل صلاة.

مقاصد السورة: حظيت سورة الفاتحة باعتناء أهل العلم نظراً وتفسيراً واستنباطاً لأسرارها ومعانيها الشاملة والكثيرة، وليس هذا مقام سردها، ويكفينا هنا قول البقاعي: «فالغرض الذي سيقت له الفاتحة وهو إثبات استحقاق الله تعالى لجميع المحامد وصفات الكمال، واختصاصه بملك الدنيا والآخرة، وباستحقاق العبادة والاستعانة، بالسؤال في المن بإلزام صراط الفائزين والإنقاذ من طريق الهالكين مختصاً بذلك كله، ومدار ذلك كله مراقبة العباد لربهم لإفراده بالعبادة، فهو مقصود الفاتحة بالذات، وغيره وسائل إليه»[3].

(١) وورد في بعض الأحاديث قراءة المعوذتين إلا أنها ضعيفة بحسب ما انتهى إليه الباحث عبدالله بن غالي السهلي في بحثه (الأحاديث الواردة في قراءة المعوذتين في ركعة الوتر - جمعاً ودراسة) المنشور في مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد ٣١ لسنة ٢٠٢٢، (ص٦٥ - ١٠٢).

(٢) رواه البخاري في صحيحه برقم (٧٥٦)، ومسلم في صحيحه برقم (٣٩٤)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م، ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت.

(٣) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١ / ٢١).

مناسبة قراءة سورة الفاتحة في كل صلاة: بالنظر إلى مقاصد سورة الفاتحة وما ذكره أهل العلم من المعاني السامية فيها فإنه تظهر جلياً الحكمة من تكرارها في كل صلاة، قال السمعاني[١]: «وقد قال أصحابنا: إن قراءة القرآن لما وجب في الصلاة وجب أن يتعين الفاتحة؛ لأن القرآن امتاز عن غيره بالإعجاز، وأقل ما يحصل به الإعجاز سورة وهذه أشرف السور لأنها السبع المثاني، ولأنها تصلح عوضاً عن جميع السور ولا يصلح جميع السور عوضاً عنها، ولأنه تشتمل على ما لا تشتمل عليه سورة ما على قدرها من الآيات، وذلك مثل التمجيد والثناء للرب والاستعانة والاستعاذة والدعاء من العبد، وإذا صارت هذه السورة أشرف السور وحالة الصلاة أشرف الحالات فتعينت أشرف السور في أشرف الحالات»[٢].

ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية عن القاضي أبي يعلى[٣] قوله: «أما الطريق المعتمد في المسألة فهو أنا نقول: الصلاة أشرف العبادات وجبت فيها القراءة فوجب أن يتعين لها أشرف السور والفاتحة أشرف السور فوجب أن تتعين»[٤].

وقيل عن سورة الفاتحة: «إن في هذه السورة من كليات العقيدة الإسلامية، وكليات التصور الإسلامي، وكليات المشاعر والتوجيهات، ما يشير إلى طرف من حكمة اختيارها للتكرار في كل ركعة، وحكمة بطلان كل صلاة لا تُذكر فيها».

(١) هو أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، من أسرة اشتهرت بالعلم والقضاء، ومن أشهر مصنفاته التفسير المشهور بـ(تفسير السمعاني)، توفي سنة ٤٨٩ هـ، ومن أحفاده عبدالكريم السمعاني صاحب كتاب الأنساب.
عبد الكريم السمعاني، الأنساب (٧ / ٢٢٣)، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي وغيره، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م، والذهبي، سير أعلام النبلاء (١٩ / ١١٤)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٢) أبو المظفر السمعاني، الاصطلام في الخلاف بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة (١ / ٢٠٩)، تحقيق د. نايف بن نافع العمري، نشر دار المنار للطبع، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٣) هو شيخ الحنابلة، المفتي، القاضي، أبو يعلى الصغير، محمد ابن أبي خازم محمد ابن القاضي الكبير أبي يعلى ابن الفراء البغدادي، من مصنفاته (النكت والإشارات في المسائل المفردات) و (شرح المذهب)، توفي سنة ٥٦٠هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء (٢٠ / ٣٥٣ – ٣٥٤)، والزركلي، الأعلام (٧ / ٢٤).

(٤) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (١٧ / ١٤)، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

وهذه الأقوال وغيرها تدلل على مناسبة اختيار سورة الفاتحة لقراءتها في كل صلاة، فالمناسبة ظاهرة في كونها أعظم سورة تُقرأ في أعظم العبادات وهي الصلاة.

المطلب الثاني: مناسبة قراءة سورتي السجدة والإنسان في صلاة فجر الجمعة:

الدليل الوارد:

عن أبي هريرة ﷺ قال: "كان النبي ﷺ يقرأ(١) في الجمعة في صلاة الفجر ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾[السجدة: ١ - ٢]، و﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾[الإنسان: ١]"(٢).

مقاصد السورتين(٣): تقرر السورتان حقيقة خَلْق الإنسان، وتوحيد الله عز وجل، وصدق الرسالة المحمدية، وعقيدة البعث والجزاء.

وقد بيّن الطاهر ابن عاشور أغراض سورة السجدة بقوله: «. . . والاستدلال على إبطال إلهية أصنامهم بإثبات انفراد الله بأنه خالق السماوات والأرض ومدبر أمورهما، وذكر البعث والاستدلال على كيفية بدء خلق الإنسان ونسله، وتنظيره بإحياء الأرض، وأدمج في ذلك أن إحياء الأرض نعمة عليهم كفروا بمسديها. . . والثناء على المصدقين بآيات الله ووعدهم، ومقابلة إيمانهم بكفر المشركين، ثم إثبات رسالة رسول عظيم قبل محمد ﷺ هدى به أمة عظيمة، والتذكير بما حل بالمكذبين السابقين ليكون ذلك عظة للحاضرين، وتهديدهم بالنصر الحاصل للمؤمنين»(٤).

وقال في أغراض سورة الإنسان: «التذكير بأن كل إنسان كُوِّنَ بعد أن لم يكن، فكيف يقضي باستحالة إعادة تكوينه بعد عدمه، وإثبات أن الإنسان محقوقٌ بإفراد الله بالعبادة شكراً لخالقه ومحذَّرٌ من الإشراك به، وإثبات الجزاء على الحالين مع شيء من وصف ذلك الجزاء بحالتيه

(١) قال ابن حجر: «والمراد أن يقرأ في كل ركعة بسورة وكذا بيَّنه مسلم من طريق إبراهيم بن سعد بن إبراهيم عن أبيه بلفظ ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ في الركعة الأولى وفي الثانية، و﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾، وفيه دليل على استحباب قراءة هاتين السورتين في هذه الصلاة من هذا اليوم لِمَا تشعر الصيغة به من مواظبته ﷺ على ذلك أو إكثاره منه، بل ورد من حديث ابن مسعود التصريح بمداومته ﷺ على ذلك»، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢ / ٣٧٨)، نشر دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩م.

(٢) البخاري في صحيحه، ح(٨٩١)، ومسلم في صحيحه، ح (٨٨٠)، ولمسلم أيضا عن ابن عباس ﷺ برقم (٨٧٩).

(٣) للاستزادة انظر: محمد مصطفى عبدالمجيد، هدايات القرآن في سور يوم الجمعة دراسة تحليلية موضوعية (ص١١٨). وما بعدها، نشر دار المعالي - القاهرة.

(٤) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (٢١ / ٢٠٤).

والإطناب في وصف جزاء الشاكرين، وأدمج في خلال ذلك الامتنان على الناس بنعمة الإيجاد ونعمة الإدراك والامتنان بما أُعْطِيَه الإنسان من التمييز بين الخير والشر، وإرشاده إلى الخير بواسطة الرسل، فمن الناس من شكر نعمة الله ومنهم من كفرها فعبد غيره، وتثبيت النبي ﷺ على القيام بأعباء الرسالة والصبر على ما يلحقه في ذلك"(١).

مناسبة قراءة سورتي السجدة والإنسان في صلاة فجر الجمعة:

قال ابن هبيرة(٢): "وقراءة السجدة و﴿ هَلۡ أَتَىٰ ﴾ في الفجر يوم الجمعة يناسب الشكر لله على ما خص به آدم عليه السلام من سجود الملائكة بعد أن لم يكن شيئًا مذكورًا؛ ولأنه خُلق يوم الجمعة»(٣).

وقال ابن تيمية: «المقصود قراءة السورتين. . . ، لِمَا فيهما من ذكر خلق آدم، وقيام الساعة، وما يتبع ذلك، فإنه كان يوم الجمعة(٤)»، (٥).

وقال ابن حجر: «وقيل إن الحكمة في هاتين السورتين الإشارة إلى ما فيهما من ذكر خلق آدم وأحوال يوم القيامة لأن ذلك كان وسيقع يوم الجمعة»(٦).

وبيّن البقاعي السر في قراءتهما في هذا الموضع بقوله: «وسر ذلك: أن في كل من السجدة والملك(٧) والإنسان ذكر ابتداء الخلق والبعث، والجنة، والنار، فهي مذكرة بخلق آدم عليه السلام فيه

(١) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (٢٩ / ٣٧١).

(٢) هو الوزير يحيى بن محمد بن هبيرة، من أهل العلم والفضل، كان متشدداً في اتباع السنة وسير السلف، من مصنفاته (الإفصاح عن معاني الصحاح)، توفي سنة ٥٦٠ هـ.
ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (١٨ / ١٦٦)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، نشر دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٣) ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح (٣ / ٢٣٧)، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد، نشر دار الوطن ١٤١٧هـ.

(٤) كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة) رواه مسلم برقم (٨٥٤).

(٥) ابن تيمية، الفتاوى الكبرى (٢ / ٣٦١)، نشر دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(٦) ابن حجر، فتح الباري (٢ / ٣٧٩)، وكذلك القسطلاني حيث قال: «والحكمة في قراءتهما، الإشارة إلى ما فيهما من ذكر خلق آدم وأحوال يوم القيامة، لأن ذلك كان ويكون في يوم الجمعة»، القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٢ / ١٦٦)، نشر المطبعة الكبرى الأميرية - مصر، ط٧، ١٣٢٣هـ، وقال أبو يحيى السنيكي: «والحكمة في قراءتهما يوم الجمعةِ: الإشارة إلى ما فيها من ذكرِ آدمَ، وأحوالِ يوم القيامة، لأنَّ الأول: كان يوم الجمعة، والثاني: يكون كذلك»، السنيكي، منحة الباري بشرح صحيح البخاري (٢ / ٦٠٣)، تحقيق وتعليق سليمان بن دريع العازمي، نشر مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٧) أدرجَ سورة الملك معهما لورود حديث يدل على قراءة النبي ﷺ لسورتي السجدة والملك قبل النوم، فعن جابر رضي الله عنه

وقيام الساعة فيه، إلى غير ذلك من أحوال الآخرة"[١].

وقال ابن عثيمين معلقًا على قراءة سورتي السجدة والإنسان في صلاة فجر الجمعة: "الحكمة من قراءة السجدة: هي أن فيها مبدأ الإنسان ومنتهاه، والثواب والعقاب، ويوم الجمعة فيه مبدأ الخلق، وفيه قيام الساعة، يعني: فيه المبدأ والمنتهى، فكان من المناسب أن يذكر الناس بهذا في أول اليوم، وأول صلاة في الجمعة هي صلاة الفجر هذا هو السبب في قراءة هاتين السورتين، كذلك سورة الإنسان فيها ذكر المبدأ والمعاد، والثواب والعقاب"[٢].

وبهذا تتضح جلياً مناسبة قراءة النبي ﷺ سورتي السجدة والإنسان في صلاة فجر الجمعة، حيث دلالة مضمونهما مع ما ورد من أحداث حدثت وستحدث في يوم الجمعة، فعلى المؤمن أن يعتبر بهذه المضامين الإيمانية.

المطلب الثالث: مناسبة قراءة سورة ق في خطبة الجمعة[٣]:

الدليل الوارد:

عن عمرة بنت عبد الرحمن عن أخت لعمرة ﵂ قالت: »أخذتُ ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ [ق: ١] مِن في رسول الله ﷺ يوم الجمعة، وهو يقرأ بها على المنبر في كل جمعة«[٤].

وعن أم هشام بنت حارثة بن النعمان ﵂ قالت:

«لقد كان تَنُّورُنا[٥] وتَنُّورُ رسول الله ﷺ واحدًا، سنتين أو سنة وبعض سنة، وما أخذت ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ [ق: ١] إلا عن لسان رسول الله ﷺ، يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر، إذا خطب الناس»[٦].

قال: (كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ بتنزيل السجدة، و[الملك: ١]) رواه الترمذي في سننه برقم (٢٨٩٢)، تحقيق بشار عواد معروف، نشر دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣ / ١٥٧)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، ط١ للطبعة الجديدة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(١) البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٢ / ٣٦٥).

(٢) محمد بن صالح العثيمين، فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (٢ / ٩١)، تحقيق وتعليق صبحي بن محمد رمضان وأم إسراء بنت عرفة بيومي، نشر المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

(٣) إيراد خطبة الجمعة في هذا المبحث لارتباطها بصلاة الجمعة.

(٤) رواه مسلم في صحيحه برقم (٨٧٢).

(٥) التنور: الذي يُخبَز فيه، يقال إنه في جميع اللغات كذلك، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (١ / ١٩٩)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، نشر المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٦) رواه مسلم في صحيحه برقم (٨٧٣).

مقاصد السورة: بيان مكانة القرآن الكريم، وعُنيت السورة بالاستدلال على إثبات البعث وأنه أهون من ابتداء خلق السماوات والأرض، وأن قدرة الله على إخراج النبات والثمار من ماء السماء مثل قدرته على للإحياء بعد الموت، وبيان تكذيب المشركين بالرسالة والبعث هو كتكذيب بعض الأمم الخالية المعلومة لديهم، مع الوعيد بعذاب الآخرة، مع بيان مراقبة العبد وإحصاء أفعاله وكلماته، وعاقبة ذلك، وذكر وعد المؤمنين بنعيم الآخرة، وتسلية للنبي ﷺ على تكذيب المشركين إياه(١).

مناسبة قراءة سورة ق في خطبة الجمعة:

قال القاضي عياض(٢) معلقًا على الأثرين الواردين: «وقول بنت حارثة وأخت عمرة: (ما أخذت ﴿قٓ﴾ إلا من فى رسول الله ﷺ يقرأ بها كل جمعة على المنبر): وذلك - والله أعلم - لما فيها من أمر الآخرة والموت والمواعظ الشديدة. »(٣).

ومثله قول النووي: «قال العلماء سبب اختيار ق أنها مشتملة على البعث والموت والمواعظ الشديدة والزواجر الأكيدة»(٤).

ويصرح ابن كثير بالمناسبة بقوله: «والقصد أن رسول الله ﷺ كان يقرأ بهذه السورة في المجامع الكبار، كالعيد والجمع، لاشتمالها على ابتداء الخلق والبعث والنشور، والمعاد والقيام، والحساب، والجنة والنار، والثواب والعقاب، والترغيب والترهيب»(٥).

إذن لمَّا كان من أهم مقاصد خطبة الجمعة هو التذكير والوعظ والإرشاد ناسَبَ ذلك ذكر مشاهد من الموت ويوم القيامة من البعث والحساب والجزاء؛ ليعتبر المؤمنون ويزدادوا إيماناً وعملاً صالحاً ليدركوا الثواب وينجوا من العذاب، وهذا ما تضمنته سورة ق.

(١) انظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (٢٦ / ٢٧٥).

(٢) هو القاضي أبو الفضل عياض السبتي، كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، وله مؤلفات كثيرة، منها (الإكمال) في شرح مسلم كمّل به (المعلم) في شرح مسلم للمازري، و(مشارق الأنوار)، توفي سنة ٤٧٦ هـ.
ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٣ / ٤٨٣)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (٢٠ / ٢١٢).

(٣) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣ / ٢٧٦)، تحقيق الدكتور يحيى إسماعيل، نشر دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٤) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٦ / ١٦١)، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

(٥) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٧ / ٣٩٣)، تحقيق سامي بن محمد سلامة، نشر دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

المبحث الثاني: مناسبات قراءة سور مخصوصة في المجامع والصلوات الأسبوعية والموسمية:

ويتناول السور المرتبطة بالمناسبات الكبرى التي يجتمع فيها المسلمون، ويضم المطالب التالية:

المطلب الأول: مناسبة قراءة سورتي الجمعة[1] والمنافقون في صلاة الجمعة:

الدليل الوارد:

عن ابن عباس ﷺ: أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾ [السجدة: ١ - ٢] السجدة، و﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ﴾ [الإنسان: ١]»، وأن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين[2].

وعن ابن أبي رافع قال: »استخلف مروان أبا هريرة ﷺ على المدينة، وخرج إلى مكة، فصلى لنا أبو هريرة الجمعة، فقرأ بعد سورة الجمعة، في الركعة الآخرة ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ ﴾ [المنافقون: ١]، قال: فأدركتُ أبا هريرة ﷺ حين انصرف، فقلت له: إنك قرأتَ بسورتين كان علي بن أبي طالب ﷺ يقرأ بهما بالكوفة، فقال أبو هريرة ﷺ: إني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما يوم الجمعة"[3].

مقاصد السورتين:

في سورة الجمعة بيان الرسالة المحمدية بمبعث محمد ﷺ في العرب، وأن رسالته لهم فضل من الله، ثم ذم اليهود لأنهم حسدوا المسلمين على تشريفهم بهذا الدين، وإبطال زعمهم أنهم أولياء الله، وفيها مشروعية صلاة الجمعة والتحذير من التخلف عنها. [4]

(١) لقد صح أيضاً عن النبي ﷺ قراءة سورتي الجمعة والغاشية معاً في صلاة الجمعة فيما رواه مسلم في صحيحه برقم (٨٧٨) عن عبيد الله بن عبد الله، قال: كتب الضحاك بن قيس إلى النعمان بن بشير k يسأله: أي شيء قرأ رسول الله ﷺ يوم الجمعة سوى سورة الجمعة؟ فقال: "كان يقرأ [الغاشية: ١]».
وسيأتي الحديث عن مناسبة قراءة سورة الغاشية في صلاة الجمعة، انظر (ص ٤٠ – ٤٢).

(٢) رواه مسلم في صحيحه برقم (٨٧٩).

(٣) رواه مسلم في صحيحه برقم (٨٧٧).

(٤) انظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير(٢٨ / ٢٠٥ – ٢٠٦).

وأما مقاصد سورة المنافقون فظاهرة وهي كشف المنافقين، والتحذير منهم، مع التحذير عن أسباب ترك الطاعات كاللهو والحرص على الدنيا وزينتها والحث على الإنفاق والادخار للآخرة(١).

مناسبة قراءة سورتي الجمعة والمنافقون في صلاة الجمعة:

أخرج الطبراني في الأوسط(٢) عن أبي هريرة ﷺ قال: "كان رسول الله ﷺ مما يقرأ في صلاة الجمعة بالجمعة، فيُحرِّض به المؤمنين، وفي الثانية بسورة المنافقين فيُفْزِع به المنافقين"(٣).

فهنا يبيّن أبو هريرة ﷺ الحكمة من قراءة النبي ﷺ لهاتين السورتين في صلاة الجمعة.

وقال النووي: "والحكمة في قراءة الجمعة اشتمالها على وجوب الجمعة وغير ذلك من أحكامها وغير ذلك مما فيها من القواعد والحث على التوكل والذكر وغير ذلك، وقراءة سورة المنافقين لتوبيخ حاضريها منهم وتنبيههم على التوبة وغير ذلك مما فيها من القواعد لأنهم ما كانوا يجتمعون في مجلس أكثر من اجتماعهم فيها"(٤).

ويبيّن ابن القيم ذلك بقوله: "وتارة يقرأ في الجمعة بسورة الجمعة لِمَا تضمنت من الأمر بهذه الصلاة، وإيجاب السعي إليها وترك العلم العائق عنها، والأمر بإكثار ذكر الله ليحصل لهم الفلاح في الدارين، فإن في نسيان ذكره - تعالى - العطب والهلاك في الدارين، ويقرأ في الثانية بسورة ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [المنافقون: ١] تحذيراً للأمة من النفاق المردي، وتحذيراً لهم أن تشغلهم أموالهم وأولادهم عن صلاة الجمعة، وعن ذكر الله، وأنهم إن فعلوا ذلك خسروا ولا بد، وحضّاً لهم على الإنفاق الذي هو من أكبر أسباب سعادتهم، وتحذيراً لهم من هجوم الموت وهم على حالة يطلبون الإقالة، ويتمنون الرجعة ولا يجابون إليها، وكذلك كان ﷺ يفعل عند قدوم وفد يريد أن يُسمعهم القرآن»(٥).

(١) انظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (٢٨ / ٢٣١).

(٢) المعجم الأوسط برقم ٩٢٧٩، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، نشر دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٣) حسّن إسناده السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٨ / ١٧٠)، نشر دار الفكر - بيروت، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(٤) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٦ / ١٦٧).

(٥) ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد (١ / ٤٠٨ – ٤٠٩)، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية - الكويت، ط٢٧، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

وفصّل ابن بسام[1] المناسبة قائلاً: «مناسبة سورة الجمعة في صلاة الجمعة ظاهرة؛ ففيها الحث على هذه الشعيرة الكبيرة، والحض على الإتيان إليها، وإلى ذكر الله فيها، وترك ما يشغل عنها من أعمال الدنيا ولهوها، ولو كان مباحاً نافعاً، فكيف إذا كان ما يشغل ضارّاً محرَّماً؟! كما أنَّ فيها تمثيلَ من عنده أسفار العلم النافعة ولا يستفيد منه فمثله كمثل الحمار الذي يحمل تلك الأسفار ولا ينتفع بها، وهو مَثَلٌ يُضرَبُ لمن يأتي إلى الجمعة ولكنه يشتغل عن سماع الذكر بالكلام، والانشغال بما لا فائدة فيه، أما سورة المنافقين فقال بعض العلماء: إنَّ مناسبتها إسماعها المنافقين الذين لا يحضرون إلا لهذه الصلاة فقط، ولكني أرى فيها شيئًا من سورة الجمعة، حينما انفض المسلمون وأعرضوا عن سماع الذكر حينما قدمت العِير، ففيها ما ينبه على هذه الغلطة منهم بقوله - تعالى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾[المنافقون: ٩]»[2].

فالمناسبة جلية في قراءة سورة الجمعة في صلاة الجمعة؛ ويكفي أن فيها الأمر بحضور الجمعة والنهي عن التخلف عنها كحال المنافقين، لذا ناسَبَ قراءة سورة المنافقون بعد سورة الجمعة.

المطلب الثاني: مناسبة قراءة سورتي الأعلى والغاشية في صلاتي الجمعة والعيد:

الدليل الوارد:

عن النعمان بن بشير ﷺ قال: »كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين وفي الجمعة بـ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾ [الأعلى: ١]، و﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴾ [الغاشية: ١]، قال: وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما أيضاً في الصلاتين»[3].

(١) هو أبو عبد الرحمن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام، من أهل عنيزة، من أسرة اشتهرت بالثقافة والاطلاع على العلوم الشرعية والعلوم العربية، والأمور الاجتماعية والسياسية، من مصنفاته (تيسير العلام شرح عمدة الأحكام)، توفي قريباً سنة ١٤٢٣هـ.

(٢) البسام، توضيح الأحكام من بلوغ المرام (٢ / ٥٩٤)، نشر مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط٥، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

(٣) رواه مسلم في صحيحه برقم (٨٧٨).

مقاصد السورتين:

تضمنت سورة الأعلى ذكر بعض المخلوقات من حيوانات وثمار ونبات الدالة على وحدانية الله تبارك وتعالى، وفيها بيان سهولة الطاعة، ومصير التقي والشقي، والحث على الصلاة والزكاة، وأن الآخرة خير من الدنيا وأبقى، وكذلك تحدثت سورة الغاشية عن بعض أهوال يوم القيامة، وبيان جزاء التقي والشقي، وذكر بعض المخلوقات العظيمة التي تدل على وحدانية الله - تعالى - (١).

مناسبة قراءة سورتي الأعلى والغاشية في صلاتي الجمعة والعيد:

يقول البقاعي عن سبب قراءة هاتين السورتين في هذا الموضع: «وسر ذلك: أن الأعلى فيها التنزيه، لئلا يظن أنه سبحانه محتاج إلى ما فرغ منه أهل العيد من العبادة، والحث على تزكية النفس والمال، والصلاة والذكر، والإعراض عن الدنيا، لأن العيد مظنة التهاون بذلك، والانبساط إلى الدنيا، والغاشية فيها الحث على الإخلاص، لئلا يكون العامل مع تعبه في الدنيا معذباً في الأخرى، والتذكير بما جرت عادة الناس أن يخرجوا إليه من عيدهم من الرياض والجبال ونحوها، ليكون نظرهم إليه اعتباراً بالآيات والحساب، وانقسام الناس إلى صنفين، كما أن أهل العيد ينقلبون إلى منازلهم على وجهين: محسن حائز للثواب، ومسيء قد خاب واستحق العذاب»(٢).

وقال المباركفوري(٣) مبيناً الحكمة من ذلك: «وجه الحكمة في القراءة في العيدين بهذه السور أن في سورة ﴿ سَبِّحِ ﴾ الحث على الصلاة وزكاة الفطر على ما قال سعيد بن المسيب في تفسير قوله - تعالى -: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥ ﴾ [الأعلى: ١٤ - ١٥]، فاختصت الفضيلة بها كاختصاص الجمعة بسورتها، وأما الغاشية فللموالاة بين ﴿ سَبِّحِ ﴾ وبينها»(٤).

ونص ابن عثيمين على المناسبة بقوله: «وهنا قال: ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴾ ثم قال: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ﴾ [الغاشية: ١ - ٢]، فهذا مبتدأ لحديث مناسبة هاتين السورتين لصلاة الجمعة

(١) انظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (١ / ٥١٤ – ٥١٦).

(٢) البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٣ / ١٨٤ – ١٨٥).

(٣) هو الشيخ أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن بهادر المباركفوري، نسبة إلى بلدة مباركفور في الهند، اشتغل بالتدريس والإفتاء، من أشهر مصنفاته (تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي)، توفي سنة ١٣٥٣هـ.
انظر: مقدمة محقق تحفة الأحوذي.

(٤) المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (٣ / ٦٢ – ٦٣)، نشر دار الكتب العلمية - بيروت.

ظاهرة لما فيه من مبدأ الخلق، وبيان حكمة الله عز وجل وأمر النبي ﷺ بالتذكير، وبيان من ينتفع بالذكرى ومن لا ينتفع، وبيان أن النبي ﷺ إذا قام بما يجب عليه من التذكير فإنه لا يضره مخالفة من خالف: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝٢٢﴾ [الغاشية: ٢١ - ٢٢]، وفيها بيان نهاية الناس، وأنها ترجع إلى الله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝٢٦﴾ [الغاشية: ٢٥ - ٢٦]، فالمناسبة فيها ظاهرة جدًا، وهما سورتان لا تَشُقَّان على الناس، ولا تمنعان الناس من التلذذ بسماع القرآن، فقد جمعتا بين القصص والفائدة العظيمة»(١).

وقال ابن بسام: «كما بيَّنت هذه السورة (أي الأعلى) أحوال يوم القيامة والجزاء فيها، وعدم الاغترار بالحياة الدنيا، وبيَّنتها سورة الغاشية، فقد احتوت على حالي الآخرة بالنعيم والجحيم، فهذا وجه جمع هاتين السورتين في المواضع العامة؛ لمناسبة مخاطبة الجمهور، وتذكيرهم بسرعة، وإيجاز عن معادهم»(٢).

فمناسبة قراءة هاتين السورتين في صلاتي الجمعة والعيد تتمثل في أن هذه الأيام أيام وعظ وتذكير، فأعظم ما يُذكَّر به العبد هو توحيد الله عز وجل وتنزيهه سبحانه عن كل منقصة، وبيان أحوال يوم القيامة من البعث والجزاء، وكذلك تذكيرهم بنعم الله سبحانه عليهم من المرعى التي ترعى فيها أنعامهم فتتقوى بها فمنها ما يركب ومنها ما يؤكل، فيوجب ذلك شكره سبحانه، وكذلك التفكر في خلقه عز وجل فيتحقق بذلك توحيده والاستقامة على شرعه.

حيث جاء في سورة الأعلى ذكر جزاء المتقي وجزاء الشقي، لتجيء سورة الغاشية مبينةً عاقبة الذين لم يتقنوا العبادة أو الذين ضلوا في باب العبادة، ثم ذكر جزاء المتقين وهي الجنة ببعض تفاصيلها الدقيقة، وهذا المعنى مناسب لتذكير المسلمين به كل جمعة وفي العيدين.

المطلب الثالث: مناسبة قراءة سورتي ق والقمر في صلاة العيد:

الدليل الوارد:

أخرج مسلم في صحيحه(٣) أن عمر بن الخطاب ﷺ سأل أبا واقد الليثي ﷺ: ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحى والفطر؟ فقال: كان يقرأ فيهما بـ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ [ق: ١]،

(١) العثيمين، فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (٢ / ٣٥٣).
(٢) البسام، توضيح الأحكام من بلوغ المرام (٢ / ٥٤٩).
(٣) صحيح مسلم، برقم (٨٩١).

و﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ ﴾ [القمر: ١]»

مقاصد السورتين:

سبق الحديث عن مقاصد سورة ق في مطلب مناسبة قراءتها في خطبة الجمعة.

وأما سورة القمر ففيها بيان معاندة المشركين في الآيات البينة، وأمر النبي ﷺ بالإعراض عن مكابرتهم، وإنذارهم باقتراب يوم القيامة وبما يلقونه حين البعث من الشدائد، وتذكيرهم بما لقيته الأمم أمثالهم من عذاب الدنيا لتكذيبهم رسل الله، وإثبات البعث، ووصف بعض أحواله. (١)

مناسبة قراءة سورتي ق والقمر في صلاة العيد:

نص النووي على المناسبة بقوله: «قال العلماء: والحكمة في قراءتهما لِمَا اشتملتا عليه من الإخبار بالبعث والإخبار عن القرون الماضية وإهلاك المكذبين وتشبيه بروز الناس للعيد ببروزهم للبعث وخروجهم من الأجداث كأنهم جراد منتشر، والله أعلم»(٢).

ومن المفسرين من بيّن المناسبة كقول الفخر الرازي: «. . . أن هذه السورة (سورة ق) تقرأ في صلاة العيد، لقوله تعالى فيها ﴿ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ ﴾ [ق: ٤٢] وقوله - تعالى -: ﴿ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ﴾ [ق: ١١] وقوله - تعالى -: ﴿ ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ ﴾ [ق: ٤٤] فإن العيد يوم الزينة، فينبغي أن لا ينسى الإنسان خروجه إلى عرصات الحساب، ولا يكون في ذلك اليوم فرِحاً فخوراً، ولا يرتكب فسقاً ولا فجوراً، ولمّا أُمر النبي ﷺ بالتذكير بقوله في آخر السورة ﴿ فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥] ذكّرهم بما يناسب حالهم في يومهم بقوله ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ﴾ «(٣).

ويربط ابن كثير بين قراءتهما والاجتماعات الكبيرة للمسلمين حيث قال: «وكان يقرأ بهما في المحافل الكبار، لاشتمالهما على ذكر الوعد والوعيد وبدء الخلق وإعادته، والتوحيد وإثبات النبوات، وغير ذلك من المقاصد العظيمة»(٤).

وكعادة البقاعي في بيان أسرار التنزيل يذكر لنا السر الإيماني بقوله: «وسر ذلك: أن في ﴿قٓ﴾ الحث على الاستبصار بما جرت عادة أهل العيد له من الانتشار لنظر البساتين، وفضول الدنيا، والإقبال على الملاذ، وقبض النفس عما تهيأت بالعيد للانبساط فيه من الشهوات، بذكر النار

(١) انظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (٢٧ / ١٦٦).
(٢) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٦ / ١٨٢).
(٣) الرازي، مفاتيح الغيب (٢٨ / ١١٩).
(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٧ / ٤٧٠).

والحشر، وغير ذلك من المواعظ. . . والحث على الإقبال على ما عند المليك المقتدر، من دار الصفاء»(١).

ومما سبق يتبين لنا أن مناسبة قراءتهما في صلاة العيد هي اغتنام اجتماع المسلمين بعد خروجهم من بيوتهم لتذكيرهم بالخروج من قبورهم بعد البعث، وليسمعوا المواعظ ويعتبروا بحال الأمم السابقة التي حادت عن الطريق المستقيم.

المطلب الرابع: مناسبة قراءة سورتي الإخلاص والكافرون في سنتي الفجر والمغرب وركعتي الطواف:

الدليل الوارد:

عن أبي هريرة ﷺ:

أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١] و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١](٢).

وعن ابن عمر ﷺ قال: "رمقتُ(٣) رسول الله ﷺ عشرين مرة يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل الفجر: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١] و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١]»(٤).

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: "ما أحصي ما سمعتُ رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلاة الفجر بـ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١] و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١]»(٥).

وعن جابر ﷺ: "أنّ النبي ﷺ لمَّا انتهى إلى مقام إبراهيم قرأ: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ٢٥] فصلى ركعتين فقرأ فاتحة الكتاب و﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الكافرون:

(١) البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٣ / ٢١).
(٢) رواه مسلم في صحيحه برقم (٧٢٦).
(٣) رَمَقَهُ أي: نَظَرَ إليه، ابن منظور، لسان العرب / رمق.
(٤) رواه النسائي في سننه برقم (٩٩٢)، تحقيق عبد الفتاح أبوغدة، وحسنه الألباني في صحيح سنن النسائي (١/ ٣٢٥)، مكتبة المعارف - الرياض، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
(٥) رواه الترمذي في سننه برقم (٤٣١)، وقال الألباني: حسن صحيح، صحيح سنن الترمذي (١ / ٢٤٨).

١] و﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١] أي في الركعة الثانية»(١).

مقصد سورة الكافرون: البراءة من الكفر وأهله. (٢)

مقصد سورة الإخلاص: إثبات تفرُّدِ الله سبحانه بالألوهية والكمال وتنزُّهِه عن الولد الكُفُؤ. (٣)

مناسبة قراءة سورتي الإخلاص والكافرون في سنتي الفجر والمغرب وركعتي الطواف:

سنة الفجر هي أول صلاة مشروعة في اليوم، وسنة المغرب مشروعة بعد انقضاء النهار؛ فخير ما يَبدأ به العبدُ ويَختم به هو توحيد الله عز وجل والبراءة ممن سواه سبحانه وتعالى، وقد التفت أهل العلم إلى هذا المعنى في الحديث عن المناسبة هنا، فقد قال ابن القيم: «ولهذا كان النبي ﷺ يقرأ بها(٤) وبـ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١] في سنة الفجر وسنة المغرب، فإن هاتين السورتين سورتا الإخلاص(٥)، وقد اشتملتا على نوعي التوحيد الذي لا نجاة للعبد ولا فلاح إلا بهما، وهما توحيد العلم والاعتقاد المتضمن تنزيه الله عما لا يليق به من الشرك والكفر والولد والوالد. . . والثاني: توحيد القصد والإرادة وهو ألا يُعبَد إلا إياه، فلا يشرك به في عبادته سواه، بل يكون وحده هو المعبود، وسورة ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١] مشتملة على هذا التوحيد، فانتظمت السورتان نوعي التوحيد وأخلصتا له، فكان ﷺ يفتتح بهما النهار في سنة الفجر، ويختم بهما في سنة المغرب، وفي السنن أنه كان يوتر بهما، فيكونان خاتمة عمل الليل كما كانا خاتمة عمل النهار»(٦).

وقد تواردت أقوال العلماء على ما ذكره ابن القيم، كقول ابن عثيمين: «كان النبي ﷺ يقرأ بهما في سُنة الفجر وفي سنة المغرب، وفي ركعتي الطواف لِمَا تضمنتاه من الإخلاص لله عز وجل، والثناء عليه بالصفات الكاملة في سورة ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١] ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾[الكافرون: ١] يناديهم يعلن لهم بالنداء ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١] وهذا يشمل كل كافر سواء كان من المشركين، أو من اليهود، أو من النصارى، أو من الشيوعيين

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم (١٢١٨).
(٢) فايز بن سياف السريح، معالم السور (ص٥٤١)، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٧، ١٤٤٢ هـ.
(٣) السريح، معالم السور (ص٥٥٠).
(٤) أي: سورة الكافرون.
(٥) تسمى سورتا الإخلاص والكافرون سورتي الإخلاص.
(٦) ابن القيم، بدائع الفوائد (١ / ٢٤٣ – ٢٤٤)، تحقيق علي بن محمد العمران، نشر مجمع الفقه الإسلامي، جدة.

أو من غيرهم»[1].

وقال ابن جبرين: «كان النبي ﷺ في سنة الفجر يقرأ سورتي الإخلاص؛ وذلك لأن سورة ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١] فيها توحيد الذات والصفات، وأما سورة الكافرون ففيها توحيد العبادة، فتوحيد الله تعالى بأفعاله تضمنته سورة ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١]، وتوحيد الله تعالى بأفعالنا تضمنته سورة الكافرون أي: أن تكون أفعالنا لله وحده، طاعتنا ودعاؤنا وتوكلنا وخوفنا ورجاؤنا، إذن فكونه يقرأ هاتين السورتين في سنة الفجر التي يستقبل بها النهار، كأنه يعاهد ربه أنني في أول هذا النهار أعبدك يا رب وأخصك بالعبادة، وأعتقد وحدانيتك وأنزهك عن صفات النقص»[2].

وعن المناسبة في هذا الموضع تطرق الشيخ عبدالمحسن العباد إلى مسألة توحيد الأسماء والصفات حيث قال: «﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١] كما هو معلوم دالة على على توحيد الأسماء والصفات، وأن الله تعالى واحد في ذاته وأسمائه وصفاته، فهو سبحانه وتعالى الأحد الصمد الذي تصمد إليه الخلائق بحوائجها، وهو مستغنٍ عن الأصول والفروع والنظراء، . . وسورة الكافرون فيها توحيد العبادة. . . وتلك فيها توحيد الأسماء والصفات»[3].

وأما عن مناسبة قراءتهما في ركعتي الطواف فقد قال عبدالكريم الخضير: «والمناسبة ظاهرة؛ لأنها لما طاف بهذا البيت، وهو عبارة عن أحجار، وإن كان معظماً مشرَّفاً عند الله جل وعلا إلا أنه حجر، قد يُخيَّل للإنسان أن له شيء من العبادة، وأنه له شيء من التعظيم الذي هو حق الله ﷻ، فلذا شرع له أن يقرأ بسورتي الإخلاص؛ ليتذكر أن العبادات كلها لله ﷻ، ولا يجوز صرف شيء منها لأحد كائن من كان، ولو كان معظما شرعًا"[4].

(١) محمد بن صالح العثيمين، تفسير جزء عم (ص ٣٣٥)، إعداد وتخريج فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(٢) في شرحه المفرغ للعقيدة الطحاوية درس (رقم ٥٠)، الموقع الرسمي للشبكة الإسلامية، www. islamweb. net.

(٣) في شرحه الصوتي لسنن أبي داود، درس (رقم ٢٢٣)، من الموقع الرسمي للشبكة الإسلامية.

(٤) في شرحه الصوتي لمنسك شيخ الإسلام ابن تيمية، درس (رقم ٦) دروس مفرغة من الموقع الرسمي للشيخ عبدالكريم الخضير، https: //shkhudheir. com/.

المطلب الخامس: مناسبة قراءة سورتي الأعلى والكافرون في الشفع وسورة الإخلاص[١] في الوتر.

الدليل الوارد:

روى النسائي[٢] وابن ماجه[٣] عن أبي بن كعب ﷺ قال:

"كان رسول الله ﷺ يوتر بـ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١]، و﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١] و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١]»، وأبو داود[٤] بلفظ: «كان رسول الله ﷺ يوتر بـ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١]، وقل للذين كفروا، والله الواحد الصمد»[٥]

وروى الترمذي[٦] والنسائي[٧] وابن ماجه[٨] واللفظ للترمذي عن ابن عباس قال: "كان النبي ﷺ يقرأ في الوتر: بـ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١]، و﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١] و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١] في ركعةٍ ركعةٍ».

مقاصد السور: سبق الحديث عن مقاصد هذه السور الثلاث. [٩]

---

(١) وورد في بعض الأحاديث قراءة المعوذتين إلا أنها ضعيفة بحسب ما انتهى إليه الباحث عبدالله بن غالي السهلي في بحثه (الأحاديث الواردة في قراءة المعوذتين في ركعة الوتر - جمعاً ودراسة) المنشور في مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد ٣١ لسنة ٢٠٢٢، (ص٦٥ - ١٠٢).

(٢) رواه النسائي في سننه برقم (١٧٣٠)، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي (١ / ٥٥٥).

(٣) رواه ابن ماجه في سننه برقم (١١٧١)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء الكتب العربية، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (١ / ٣٤٦)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، ط١ للطبعة الجديدة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٤) رواه أبو داود في سننه برقم (١٤٢٣)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد نشر المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١ / ٣٩٢)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، ط١ للطبعة الجديدة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨.

(٥) قال العيني: «قوله: (وقل للذين كفروا « أراد به: و [الكافرون: ١] وأراد بقوله: «والله الواحد الصمد» [الإخلاص: ١] يدل على ذلك رواية النسائي، وابن ماجه، وفي روايتهما العيني، شرح سنن أبي داود (٥ / ٣٣٤)، تحقيق أبي المنذر خالد بن إبراهيم المصري، نشر مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٦) رواه الترمذي في سننه برقم (٤٦٢)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (١ / ٢٦٢).

(٧) رواه النسائي في سننه برقم (١٧٠٢).

(٨) رواه ابن ماجه في سننه برقم (١١٧٢).

(٩) راجع (ص ٣٩ و ٤٧).

مناسبة قراءة سورتي الأعلى والكافرون في الشفع، وسورة الإخلاص في الوتر:

قال ابن القيم: «سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: سنة الفجر تجري مجرى بداية العمل، والوتر خاتمته، ولذلك كان النبي ﷺ يصلي سنة الفجر والوتر بسورتي الإخلاص وهما الجامعتان لتوحيد العلم والعمل، وتوحيد المعرفة والإرادة، وتوحيد الاعتقاد والقصد، انتهى»(١).

ويشير البقاعي إلى سر المناسبة هنا بقوله: «وسر ذلك - والله أعلم - أن المراد بصلاة الوتر: التذكير بوحدانية المعبود، والتقرير لذلك في آخر عبادة الليل، كما صنع ذلك في أول عباداته، وجعل ذلك كالختم لصلاة النهار، والليل أشبه شيء بالموت، وأقرب إلى العدم، وأنسب شيء لذلك التنزيه والإخلاص، فشرع في آخر شفع فيه قراءة أعظم المسبِّحات(٢)، تنزيهاً في أُولى الركعتين كما ابتدأت كلمة الإخلاص بالنفي، لأن التخلية قبل التحلية، وقراءة إحدى سورتي الإخلاص في الثانية وفي وتره، أعظم سور التوحيد ونهاية الإفصاح به، والإيضاح له»(٣).

ويربط ابن عثيمين بين الوتر ومضمون هذه السور فيقول: «والإيتار بهذه السور الثلاث ظاهر؛ لأن في قوله - تعالى -: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ ﴾ [الأعلى: ١ - ٢]. . . إلخ، فيها ذكر ابتداء الخلق وتقدير الله عز وجل له والإخبار بأن من تزكى فهو مفلح، وفيه أيضاً الحث على الرغبة في الآخرة، والزهد في الدنيا، وأما قوله: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ففيهما الإخلاص؛ ففي ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ الإخلاص بالقصد والإرادة، بل والعمل أيضاً، وفي ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص بالعقيدة بأن تعتقد أن الله سبحانه وتعالى واحد في ذاته وصفاته»(٤).

وبعد استعراض هذه الأقوال تتضح المناسبة في كون مضمون هذه السور من خير ما يختم به المؤمن ليلته لدلالتها المباشرة على معاني التوحيد والإخلاص لله تعالى وتنزيهه - تبارك وتعالى -.

(١) ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد (١ / ٣٠٦).
(٢) المسبِّحات هي السور التي بدأت بتسبيح الله تعالى.
(٣) البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٣ / ١٨٣ - ١٨٤).
(٤) العثيمين، فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (٢ / ٢٤٤).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:

أولاً: نتائج البحث:

١. أثبتت الدراسة أن اختيار السور في الصلوات المخصوصة ليس مجرد استحبابٍ مجرد، بل هو هيكل مقاصدي متكامل؛ حيث يترابط «مضمون السورة» مع «هوية الوقت» (كفجر الجمعة أو العيد)، ليخلق حالة من الوحدة الشعورية لدى المصلي بين ما يسمعه من كلام الله وبين ما يشهده من شعائر.

٢. كشف البحث عن بُعدٍ عميق في قراءة سورتي (السجدة والإنسان) و(ق والقمر)، وهو ربط الذاكرة الإيمانية بـ «المفاصل الكونية»؛ فخلق آدم، وقيام الساعة، والبعث، كلها أحداث كبرى ارتبطت بيوم الجمعة أو بمجامع الناس، فجاءت السور لتعيد عرض هذه المشاهد في ذات اليوم الذي وقعت أو ستقع فيه، مما يحقق «شهود القلب» للنص.

٣. خلص البحث إلى أن تكرار سورتي (الإخلاص والكافرون) في بدايات النهار (سنة الفجر) ونهاياته (سنة المغرب والوتر) يمثل «حصناً عقدياً» يحيط بحياة المسلم؛ حيث تضمنتا «توحيد المعرفة والإثبات» و«توحيد القصد والطلب»، مما يجعل حياة المؤمن تدور في فلك البراءة من الشرك وإخلاص العبودية لله وحده.

٤. تبين أن السور الطوال (ق، الجمعة، المنافقون) لم تُشرع في الجمعة والعيدين لطولها فحسب، بل لكونها تشتمل على «كليات العقيدة» وقوارع الموت والجزاء، مما يتناسب مع «نفسية الحشد» في المجامع الكبرى، فتكون القراءة بمثابة «خطبة قرآنية» متممة لخطبة الإمام.

٥. أكد البحث أن علم المناسبات ليس ترفًا علميًا، بل هو أداة لتحقيق «تآزر الأدلة»؛ حيث تلتقي العبادة البدنية (الصلاة) بالعبادة القولية (القرآن) لتشكيلاً كيانًا إيمانيًا واحدًا يدل على خشوع المصلي وتدبره.

ثانيًا: التوصيات العلمية:

١. يوصي الباحث بضرورة توسيع دائرة البحث في «مقاصد السنة النبوية» وربطها بعلوم القرآن، لبيان وجه الإعجاز في التصرفات النبوية المتعلقة بالوحي.

٢. الدعوة إلى كتابة دراسات تجمع بين (الفقه، والحديث، والتفسير) تحت مظلة «المناسبات»، للخروج من التخصص الضيق إلى الفهم الشمولي للشريعة.

٣. يوصي الباحث الخطباء والأئمة بضرورة استحضار هذه المناسبات عند القراءة، وتنبيه المصلين إليها بعبارات موجزة، مما يسهم في معالجة ظاهرة «القراءة الآلية» وتحويلها إلى «قراءة تدبرية».

٤. العمل على تصنيف «معجم لمقاصد السور المخصوصة» يكون مرجعاً ميسراً للمصلين، يربط بين السورة وفضلها وحكمة قراءتها في وقتها.

وختامًا، فهذا جهد المقل، بذلت فيه الوسع، فإن كان صوابًا فمن توفيق الله، وإن كان غير ذلك فمن تقصيري، واستغفر الله من كل خلل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع:

١. ابن الأثير، المبارك بن محمد. (١٣٩٩هـ). النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية.

٢. الألباني، محمد ناصر الدين. (١٤٢٠هـ). صحيح سنن الترمذي. ط١. الرياض: مكتبة المعارف للنشر.

٣. ابن بسام، عبد الله بن عبد الرحمن. (١٤٢٣هـ). توضيح الأحكام من بلوغ المرام. ط٥. مكة المكرمة: مكتبة الأسدي.

٤. البقاعي، إبراهيم بن عمر. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور. الرياض: مكتبة المعارف.

٥. البقاعي، إبراهيم بن عمر. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. بيروت: دار الكتب العلمية.

٦. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٤٠٨هـ). الفتاوى الكبرى. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

٧. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٤١٦هـ). مجموع الفتاوى. تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٨. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (١٤١٢هـ). المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. تحقيق: محمد عطا ومصطفى عطا. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

٩. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (١٣٧٩هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة.

١٠. ابن خلكان، أحمد بن محمد. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.

١١. الذهبي، محمد بن أحمد. (١٤٠٥هـ). سير أعلام النبلاء. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. ط٣. بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٢. الزركلي، خير الدين. الأعلام.

١٣. السمعاني، عبد الكريم بن محمد. (١٣٨٢هـ). الأنساب. تحقيق: عبد الرحمن المعلمي. ط١. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.

١٤. السمعاني، منصور بن محمد (أبو المظفر). (١٤١٢هـ). الاصطلام في الخلاف بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة. تحقيق: نايف العمري. ط١. دار المنار.

١٥. السنيكي، زكريا بن محمد (أبو يحيى). (١٤٢٦هـ). منحة الباري بشرح صحيح البخاري. تحقيق: سليمان العازمي. ط١. الرياض: مكتبة الرشد.

١٦. السيوطي، جلال الدين. (٢٠١١م). الدر المنثور في التفسير بالمأثور. بيروت: دار الفكر.

١٧. ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤م). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.

١٨. عبد المجيد، محمد مصطفى. هدايات القرآن في سور يوم الجمعة. القاهرة: دار المعالي للنشر والتوزيع.

١٩. العثيمين، محمد بن صالح. (١٤٢٧هـ). فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام. ط١. المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع.

٢٠. القاضي عياض، عياض بن موسى السبتي. (١٤١٩هـ). إكمال المعلم بفوائد مسلم. تحقيق: يحيى إسماعيل. ط١. مصر: دار الوفاء.

٢١. القسطلاني، أحمد بن محمد. (١٣٢٣هـ). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. ط٧. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.

٢٢. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٤١٥هـ). زاد المعاد في هدي خير العباد. ط٢٧. بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٤٢٠هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي سلامة. ط٢. الرياض: دار طيبة.

٢٤. المباركفوري، محمد عبد الرحمن. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٥. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري. (١٣٧٤هـ). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه.

٢٦. النووي، يحيى بن شرف. (١٣٩٢هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط٢. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢٧. ابن هبيرة، يحيى بن محمد. (١٤١٧هـ). الإفصاح عن معاني الصحاح. تحقيق: فؤاد عبد المنعم. دار الوطن.

ملاحظة: تم استبعاد الأسماء التي وردت كأقوال شفهية دون ذكر اسم كتاب محدد لها في نصك الأصلي (مثل العباد والخضير)، لضمان دقة «فهرس الكتب» كما طلبت.